

التعليم الديني المطوّل - ٧

لكنييسة الله الشرقية الأرثوذكسية الجامعة

المعروف أيضاً بتعليم القديس فيلاريت درودزوف موسكو
نقلتها إلى العربية أسرة التراث الأرثوذكسي

هذا التعليم راجعه وأقرّه المجمع المقدس (الروسي) ونشره ليتّم استعماله للتعليم في المدارس كما ولكل
المسيحيين الأرثوذكسيين (موسكو، المطبعة المجمعية، ١٨٣٠)

في البند الثامن

٢٣٨. بأي معنى يسمى الروح القدس الرب؟

بنفس المعنى الذي به يُسمى ابن الله الرب، أي كالله ذاته.

٢٣٩. هل هناك شهادات في الكتاب المقدس؟

هذا واضح من الكلمات التي قالها الرسول بطرس لتوبيخ حنايا: " لِمَاذَا مَلَأَ الشَّيْطَانُ قَلْبَكَ لِتَكْذِبَ عَلَى الرَّوْحِ
الْقُدُّوسِ؟.. أَأَنْتَ لَمْ تَكْذِبْ عَلَى النَّاسِ بَلْ عَلَى اللَّهِ » (أعمال ٥:٣-٤).

٢٤٠. ما الذي نفهمه بأن الروح القدس يُدعى واهب الحياة؟

أنه، مع الله الآب والابن، يمنح الحياة لجميع المخلوقات وخاصةً الحياة الروحية للبشر. " إِنْ كَانَ أَحَدٌ لَا يُؤَلِّدُ
مِنْ قُوَّةٍ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَرَى مَلَكُوتَ اللَّهِ " (يوحنا ٣:٥).

٢٤١. من أين نعلم أن الروح القدس يأتي من الآب؟

هذا نعرفه من كلمات يسوع المسيح نفسه: " وَمَتَى جَاءَ الْمُعَذِّبُ الَّذِي سَأَرْسِلُهُ أَنَا إِلَيْكُمْ مِنَ الْآبِ، رُوْحُ الْحَقِّ،
الَّذِي مِنْ عِنْدِ الْآبِ يَنْبُثُ، فَهُوَ يَشْهَدُ لِي. " (يوحنا ١٥:٢٦).

٢٤٢. هل تقبل عقيدة انبثاق الروح القدس من الآب أي تغيير أو تكملة؟

لا. أولاً، لأن الكنييسة الأرثوذكسية، في هذه العقيدة، تكرر كلمات يسوع المسيح ذاتها. وكلماته بلا شك هي
تعبير دقيق وكامل عن الحق. ثانياً، لأن المجمع المسكوني الثاني، الذي كان هدفه الرئيسي صياغة العقيدة
الصحيحة التي تحترم الروح القدس، قد حدد ذلك بشكل كافٍ في قانون الإيمان؛ وقد اعترفت الكنييسة
الجامعة بهذا الأمر بشكل قاطع، حتى أن المجمع المسكوني الثالث في قانونه السابع منع صياغة أي دستور
إيمان جديد.

لهذا السبب يكتب يوحنا الدمشقي: " عن الروح القدس، نقول كلانا أنه من الآب، وندعوه روح الآب. بينما لا
نقول أبداً أنه من الابن، بل ندعوه فقط روح الابن. " (Theol. lib. i. c. 11 : 4 v.).

٢٤٣. أين يظهر أن الروح القدس مساوٍ للآب والابن، مسجود له وممجد؟

يتضح من أن يسوع المسيح أوصى بالتعميد باسم الآب والابن والروح القدس. (متى ٢٨:١٩).

٢٤٤. لماذا يرد في قانون الإيمان أن الروح القدس تكلم بالأنبياء؟

يقال هذا ضد بعض الهرطقة الذين علّموا أن أسفار العهد القديم لم يكتبها الروح القدس.

٢٤٥. هل في الكتاب المقدس شهادات على أن الروح القدس تكلم بالأنبياء حقاً؟

يكتب الرسول بطرس: " لَأَنَّهُ لَمْ تَأْتِ نُبُوَّةٌ قَطُّ بِمَشِيئَةِ إِنْسَانٍ، بَلْ تَكَلَّمَ أَنَاثُ اللّهِ الْقَدِيسُونَ مَسُوقِينَ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ. " (٢ بطرس ١:٢١)

٢٤٦. ألم يتكلم الروح القدس أيضاً بالرسل؟

بالتأكيد فعل. يقول الرسول بطرس أيضاً: " الَّذِينَ أُعْلِنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ لَيْسَ لِأَنْفُسِهِمْ، بَلْ لَنَا كَانُوا يَخْدِمُونَ بِهِذِهِ الْأُمُورِ الَّتِي أُحْبِزْتُمْ بِهَا أَنْتُمْ الْآنَ، بِوَاسِطَةِ الَّذِينَ بَشَّرُوكُمْ فِي الرُّوحِ الْقُدُسِ الْمُرْسَلِ مِنَ السَّمَاءِ " (١ بطرس ١:١٢).

٢٤٧. لماذا إذن لم يرد ذكر الرسل في قانون الإيمان؟

لأنه عندما تم وضع قانون الإيمان، لم يكن أحد يشكك في وحي الرسل.

٢٤٨. ألم يظهر الروح القدس للبشر بطريقة خاصة جداً؟

نعم. نزل على الرسل بشكل السنة نارية في اليوم الخمسين بعد قيامة يسوع المسيح.

٢٤٩. هل ما زال البشر يشتركون بالروح القدس إلى الآن بنفس الطريقة؟

يشاركه جميع المسيحيين الحقيقيين: "أَمَّا تَعْلَمُونَ أَنَّكُمْ هَيْكَلُ اللّهِ، وَرُوحُ اللّهِ يَسْكُنُ فِيكُمْ؟" (١ كورنثوس ٣:١٦).

٢٥٠. كيف نصير شركاء في الروح القدس؟

بالصلاة الحارة ومن خلال الأسرار. " فَإِنْ كُنْتُمْ وَأَنْتُمْ أَشْرَارٌ تَعْرِفُونَ أَنْ تُعْطُوا أَوْلَادَكُمْ عَطَايَا جَيِّدَةً، فَكَمْ بِالْحَرِيِّ الْآبُ الَّذِي مِنَ السَّمَاءِ، يُعْطِي الرُّوحَ الْقُدُسَ لِلَّذِينَ يَسْأَلُونَهُ؟ " (لوقا ١١:١٣).

" ولكن حين ظهر لطف مخلصنا الله و إحسانه. لا باعمال في بر عملناها نحن بل بمقتضى رحمته خلصنا بغسل الميلاد الثاني و تجديد الروح القدس الذي سكبته بغنى علينا بيسوع المسيح مخلصنا " (تيطس ٣:٤-٦).

٢٥١. ما هي أهم مواهب الروح القدس؟

على ما يذكر النبي إشعياء فإن المواهب الرئيسية والأكثر عمومية هي السبعة التالية: " رُوحُ الرَّبِّ، رُوحُ الْحِكْمَةِ وَالْفَهْمِ، رُوحُ الْمَشُورَةِ وَالْقُوَّةِ، رُوحُ الْمَعْرِفَةِ وَمَخَافَةِ الرَّبِّ. " (أشعياء ١١: ٢).